Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عالية . يصرخون ويزعقون ويغنون ... ويشرف عليهم جميعا المعلم ، وهو رجل طويل القامة عريض المنكبين حافى القدمين يرتدى سترة طويلة ، ضخم الجثة ويضع فوق رأسه طربوشا قديما يلفه شال أبيض ، منتصب القامة ، وقف متجها بظهره ناحية النافذة ووجهه الى الحجرة . يمسك بعصا طويلة فى يده ويضرب بها ما يشذ عن القطيع فيوقظ هذا ويوبخ ذلك ، ويلعن فلانا ويلكز القريبين منه بعصاه ، يشوه وجهه ويضيع ضوء عينيه ، يتحرك ناحية الضوضاء والضجيج ويسيطر على كل ما يحيط به .

وحين شعر بالضيوف غير المدعوين الذين يتجمعون عند البـــاب والنافذة ، نادى فى الأطفال بالصمت واسكت الضوضاء ، ثم خرج الينا عند باب الحجرة ورفع يده عند جبهته محييا ايانا بينما كان وجهه مبتسما فرحب بنا . كان هذا عربيا مصريا : رجلا عملاقا وضخم الجثة ، كله اسمر كما لو كان كتله من البرونز ، ويقترب عمره من الستين . وكان وجهـــه المستدير مليئا بمجموعات من الشعر الرمادى ، واكتست جبهته العريضة بالتجاعيد العميقة وتبرق عيناه السوداوان وتبتسمان ــ أنا مدرس ــ قلت معتذرا ومددت يدى اليه ــ من القرية المجاورة التى فى الوادى .

ــ مرحبا ياأخى ! ــ قال المضيف ومدلى يده ثانية وقال : أهـــلا وســـهلا .

ــ سألته : « ما اسمك أيها المدرس ؟ »

ــ أجابنى مبتسما : أنا ابراهيم المصرى .

ــ وكيف حالك ياحاج ابراهيم ؟

ــ هأنذا أعلم يا اخى ... أعلم كما ترى بعينيك ــ أجاب بصـــوت أبح .

سألته مترددا ..

ــ هل تسمح لنا بزيارة مدرستك أثناء الدرس يا حاج ابراهيم ؟